اللسان

مجلة ثقافية اجتماعية عامة ١٣٣٧

لصاحبها الرسائل لا صحب ما نشرت او لم تنشر

مديرة الطبع لصاحبه ما نشر او لم ينشر

(الجزء الخامس) صفر سنة ١٣٣٨ (المجلد الاول)

ربوع الفتاة

— بماذا تحيى المرأة العربية —

التقاليد والعوائد هما اهم عقبة تقف فى سبيل التقلبات الاجتماعية .

فالفكرة الجديدة تجد فى اول نموها صدمات كثيرة ومضادات قوية لانها تكون مغايرة لما الفته الامة وتمسكت به منذ اجيال طويلة حتى اصبح من طبائعها وخصائصها .

وهذه الفكرة لاتعيش طويلا اذ لم تبن على اساس ثابت اى اذا لم يعمل على نشرها وتعميمها لتقوى على تقويض الافكار البالية ليبنى على انقاضها حياة جديدة شريفة .

ففكرة احياء المرأة العربية لاتزال فى اول نموها كما ان الاشياء الخاضعة لها وعقائد الامة الفاسدة لاتزال قوية فيلزم والحالة هذه ان نعد المعدات القوية لتقاوم كل مايحول دون حياة المرأة حياة جديدة حرة .

يجب ان نعمل ونشتغل كثيرا واول مايجب ان نبدأ به تقويتها من الوجهة الادبية اذ نقدم لها الوسائل التى ترقيها وتهذب نفسها لتتخلص من الاوهام المقيدة عقلها وتسحق آثار القوة المتسلطة على استقلالها ، تقدر على القيام بالاعمال العظيمة الصالحة لترقية الامة ادبيا وماديا . حينئذ تمثل دورا جديدا فى تاريخ المرأة العربية التى ضاع ذكرها منذ امد طويل .

نعم ان الذين يعترفون بحقوق المرأة ويرغبون فى احيائها لا يزالون منحصرين فى فئة قليلة جدا . وان الفئة الكبرى تحكم بضعفها ويلذ لها التحكم بها والتسلط عليها فهى عابدة المال السائن التى تقاوم كل ما هو جديد وكل ما هو مفيد صالح .

نعم ما فتئوا يقولون مهما ظهر من المرأة كان كثيرا لانها امرأة وليست رجلا . يحجزونها داخل السجون المقالة قائلين هكذا يلزم ان تحيا . فهل هذا ما يسمونه حياة ؟ ! ...

هل الحياة هى الجمود والذل ؟ ! ... ام هى الضعف ؟ ؟ ... ام هى اعتزال الاعمال والتبجح فى ظلمات الجهالة والضلال ؟ . لعمرى ان هذا هو الموت وليست الحياة ! ...

سنصرف وقتا طويلا للتغلب على افكار هذه الفئة . ولكن كل هذا مما يزيدنا ثباتا فى المجاهرة بحق حياة المرأة العربية . سنلاقى مقاومات عنيفة ولكن هذا يلزم ان لا يوقفنا عن المسير الى الحياة .

فقد آن ان تعيش المرأة وتصلح الضرر الذى احدثه جهلها واعتزالها اياما طويلة .

فالوسائل المؤدية لحياتها وتقدمها هى :

١ ـ ان يعمم امر تعليمها لتنشأ عزيزة النفس ، عالية المزايا ، كبيرة المطامع وهذا الامر تتوقف عليه نهضة المرأة العربية .

٢ ـ ان يكون للمرأة فى العائلة مقام رفيع بحيث تتساوى مع اخيها فى الحقوق العائلية لتكون حرة بامالها ، حرة بافكارها ، حرة بتصرفاتها . فتنشأ على الاستقلال الذاتى والشجاعة الادبية .

٣ ـ ان لا تجبر المرأة على شئ مما يتعلق بامورها الخصوصية . وان تعتبر آراؤها وافكارها

٤ ـ ان يقلل الرجل من استبداده وتعسفه ويحترم شعور المرأة وآلامها ، ينظر لها كشريكة ، لها حقوق يطالب بها . وعليه واجبات نحوها . لا عبدة ليس لها حكم الا الطاعة ! ....

فهذا ما ندعو الان للعمل به ويا ليت شبابنا تألف الروايات التمثيلية المتعلقة باحياء المرأة العربية والمبينة ضرر استعبادها وجهلها لان للتمثيل عوامل كبرى فى التأثير على الافكار العامة

هذا ما نطالب به الان فضلا عن وجود امور مهمة تتعلق بنهضة المرأة وحياتها . ولكنها لا تقدر ان تنالها بسبب ضعفها وانحطاطها . كما انها لا تقدر ان تفهمها مالم تحرر من جمودها الفكرى القتال .

فما اجمل ذلك اليوم الذى به تنهض المرأة العربية للمجاهدة فى سبيل التقدم صارخة الى الحياة الى الحياة .

الخنساء

قلب امرأة

لست طبيبا لاعرف تركيب قلب المرأة . ولا فسيولوجيا لادرس اورودته وشرايينه واقيس حجمه وازن ثقله واكيل دمه . ولا جراحا لاضمد كلومه واشفى قروحه وما اعرف استعمال المسبر والمشرط لاقف على الداء واقطع منه القسم المعطل او المؤلم بل انى كاتب نفسانى وآلتى الوحيدة القلم انقر به على اوتار قلبها الرقيق فيسمعنى من انغامه ما يطربنى ويشجينى وابحث فى لجج فؤادها فاجد من الحس ما يبهجنى ويغيظنى واسبر اعماقه فاقف على اسرار تغيظنى وتقعدنى !! .

هو ينبوع يتدفق منه سلسبيل العواطف السامية وكوثر الحنان والشعور الشريف . وان فسد تفجر منه ماء آسن يسقى البشر الويلات ويغمرهم بالالام والملمات ويغرقهم فى البلايا والنكبات وهو طود الفضائل والتقى واريكة المناقب والهدى ومنصة الرشد والحجى . وان سقمت طويته دكت معالمه وامسى مسرح المخزيات ومنبت المنديات . وصفوة الكلام انه طرفة الدهر وعجيبة الكون قد جمع المتنافرات ووعى المتباينات . فيالك من عضو عجب ياقلب المرأة ! فيك ملتقى المختلفات وفيك كل ماهو رائع وسامى وكل ما هو ساقط ومنحط

ما اجملك ايها القلب الخافق فى صدر الابنة الصالحة والنابض بين جوانح الصبية الكريمة تشرق منك اشعة الحب البنوى فتنعكس فى مرآة عينيها وتتحول الى لحظات تخامرها الرقة وتمازجها الدعة فتعرب عن شكرها لوالديها وتفصح من رجائها فى حنانهما . انت تبعث فى قناة المنزل قوة فتطير باجنحة الامال والسرور وترفرف بين جدران القصور وفوق سماء البيوت والدور . فتطرب اباها بابتسامة . وتبهج امها بقبلة . فينتشر اثير الطرب خلال الديار ، ويطيل الحياة بمهر الاعمار

قطع قلب الصبية مراحل الحياة وبلغ منزلة الفتوة وجلس على منصة الافتاء والقضاء ، فى شؤون الهوى ، واحكام الجوى . فتلاعبت فى الاحكام ما حير الالباب والافهام . وظهر فيه شئ من السحر والافتتان والقوة المغنويه والكهربائية السلبية والايجابية وهو فى قضائه يجذب ويدفع . يقرب ويبعد ، يرفع ويحط ، يغنى ويفقر ، يهذب ويفسد ، يصون ويهتك ، يشجع ويوهن العزائم . وتتصل هذه المؤثرات فى كل نفس حسب اهوائها واميالها . فانتقوا منها

يا قوم ! ما كان صالحا ان كنتم تعرفون واتبذوا ما كان طالحا ان كنتم تفقهون واحفظوا الوئام العفيف بين النشاط واللطف ، بين القوة والجمال ، بين الفكر والحس ان كنتم للمكرمات تعشقون .

الزوج وقلبها ... ان اليراع لقاصر عن وصف مكنوناته ، وتمثيل حالاته . ولكن قد اجاد صاحب كتاب التكوين فى حكايه خلقة حواء وما ضمنها من المغامز الشعريه : لما علم الفاطر ان قلب آدم قلق فى صدره مضطرب بين جوانحه تفعل فيه عوامل الوحشة ومؤثرات الوحدة ويصبوا الى نصفه الضائع ، واليفه الرائع خلق له المرأة من ضلعه . وربما كان من ضلع قد سالت عليه خلاصة قلب الرجل ، وجرى عليه عصير لبه : فنشأ انقلبان على وتيرة واحدة من الحب المتبادل والشغف المتقابل .

وثب الرجل الكريم بقلبها الى قمة الشرف واكسبه رفعة لاتسامى اما الرجل السافل والعاشق الباغى لما توسم فى قلب المرأة سمات النحافة تخيلها لوثة ضعف فاستأثر بشريف شعوره ولما ظهرت من حنانها مخايل الرقة واللين حسبها شارات خمول وتدهور فعبث برفعة حسه ولما بدأت من فؤادها تباشير حب وانعطاف الى الجمال والقوة والكمال ركب متن الهوى وامتطى صهوات الغواية والحسة واتخذ قلب ربة البرق مسلاة يقضى لها لبانات نفسه الساقطة وبقى قضى منه وطرا نبذه نبذ النوات . فما قسى قلبك ايها الرجل وما اغلظ كبدك اتخذتك المرأة عونا لقلبها فكانت كالمستجير من الرمضاء بالنار والغريق بالماء .

اذا اتحد النشاط واللطف اذا اقترن قلب الرجل بقلب المرأة وذاقت عذوبة الامومة ترقص طربا وتترنح مرحا عند رؤية طفلها فى مهد دلاله فان رنا اليها بعينيه النيرتين ينتشى فؤادها ولا نشوة السكران من بنت الدير . وان ناغاها بالفاظ متقطعة طربت ولا طرب الولهان من الانغام وسرت ولا سرور العاشق المستهام بلقاء حبيبه صفوة الانام .

قلب الام اسر من اسرار الحكمة الازلية وطرفة من البدائع الطبيعية فانه مربوط بوثائق مجدولة لقوى واواصر محكمة العرى بقلب طفلها ان يتحرك قلبه سمع صدى تلك الحركة فى ارجاء قلبها واهتزت اسلاك عصبه وتأثر بدنها بتفاعيلها . ولكل الم فى جسمه الصغير له دوى فى اعماق قلبها فيسهل عليها ركوب المعضلات واقتحام المخمرات ، لابل تفديه بالمهجة والحياة لتكف عنه الويلات وتزيل المؤلمات .

لقلب المرأة كبوة ويا لله من كبوة . ولجناتها سقطة ويا لرب العرش من سقطة ، ولكن هذا القلب العامل فى المجتمع لا يسقط حده ولا يبقى فريدا فى ذنبه بل تتبعه قلوب جماعة من الرجال وينضوى تحت لوائه مؤثراته رهط من الابطال ويخضع لسيطرته قوم من الاقيال .

فقلب الرجل الذى هو حليف قلب المرأة فى الحسنات هو اليفه فى السيئات وشريكه فى الموبقات ولكن عار عليه ان يزين لجنان المرأة ردى الشعور ويلبس عليه صور السداد فى ابان ازمته الادبية فيهجم عليه هجوم الكواسر . بل تنتدبه المرأة ان يصب عليه اكسير العضات الصالحات وتستدعيه الشهامة ان يفرغ فيه ترياق المشورات الصادقات فتملك الفضيلة قلب المرأة كما يسود جنانها قلب الرجل .

ى . غنيمة

الجغرافية عند العرب

علم الجغرافيا اوعلم تقويم البلدان وتخطيط الاقاليم . مما لايستغنى عن معرفته انسان يريد ان يعيش فى سطح هذه الكرة مجاورا لشعوبها ومتعارفا مع سكانها واهلها . لان التجارة والصناعة مثلا اللتين هما اساس ثروة الامم وقوتها ومدنيتها وحضارتها يرتبطان بفن الجغرافيا ارتباطا تاما بحيث لايكون الحصول عليهما بدونه اذ به تعرف المحال التى تستخرج منها المواد الصالحة للصناعة والجهات التى يلزم توزيع التجارة فيها والا فلا ثمرة لهما . فح لا شئ انفع للانسان من معرفة الجغرافيا على انا قد شاهدنا فى هذه الحركات الاخيرة فى العالم حسن نتائج هذا العلم وعلمنا بالبداهة ضرورية اتقانه لكل من يعد نفسه امة اوشعبا او دولة اذ بواسطته يقف الانسان على مواقع البلاد المختلفة وابعادها عن بعضها ودرجة اهميتها ومدنيتها ومركزيتها السياسية والحربية وانواع حاصلاتها ومناقبها فيتوجه اليها بالغرض الذى يريده فيها ملاحظا درجتها المناسبة المهمة المقصودة .

وقد شعر العرب منذ القرون الوسطى باهمية هذا الفن ولزوم اقتنائه واتقانه ليسهل عليهم نشر دينهم وتوسيع مناطق ملكهم وبث بضايع تجاراتهم على انهم يحتاجون اليه ايضا فى معرفة بعض مشاريعهم الدينية كتعيين القبلة ومركزية البلاد الشريفة التى كانوا يرحلون اليها للحج والزيارة وطلب العلم والتفقه . وذلك يستلزم معرفة الاماكن والمناطق البته . فاهتم العرب بشأن هذا الفن اهتماما بليغا وبذلوا جهدهم فى تحصيله وخدمته ونجح عندهم نجاحا لا يستهان به لانهم لم يكتفوا بالنقل والسماع ولكنهم ركبوا البحار وجابوا الاقطار شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وتولعوا بالاكتشافات فى غير بلادهم من اقسام الارض ودخلوا الى بلاد واماكن ومسالك لم يسبقهم احد الى وصفها فجاوزوا حدود الارض المعروفة فى وقتها وتوغلوا لاسيما فى آسيا

وافريقا والبحر الهندى وبحر فارس .

فاكتشفوا فى افريقية . السودان وحوض نهرى النيجر وسنغال وشواطى افريقيا الشرقية (وبلاد الصومال والزنجبار وموزنبيق ومدغشقر وجزائر القمر) ..وفى آسيا . بلاد العرب وحوض بحر قزوين وبلاد التركستان والمغول والهند والصين وجزءاً عظيما من قسم مالیزیا فى الاقيانوسية . واكتشفوا كثيرا من جزائر المحيط وجزائر الاتلانتيك و..و... وكتبوا ما شاهدوه وتحققوه وصححوا كثيرا من مغالط بطليموس مما نقل الى لغتهم يومئذ بواسطة اهتمام وعناية الكبراء والملوك - حتى انه بلغ من اهتمامهم فى توسيع وتكميل هذا الفن بين ابناء الامة العربية وتنشيط الهمم للاقبال عليه ان ملك صقلية فى اواسط القرن السادس للهجرة صرف فى سبيل ترويج هذا العلم ونشره واتقانه ١٥عام لانه طلب الكتب التى الفت فى الجغرافيا والاقاليم الى حده فلم يجد ما يشفى غليله ويروى اوامه فاحضر العارفين بهذا الشان فباحثهم فلم يجد عندهم اكثر مما فى الكتب فبحث الى سائر اهل بلاده فاحضر العارفين فيها فسألهم عنها وباحثهم فيها فما اتفق عليه رايهم وصح عنده نقلهم فيه ابقاه وما اختلفوا فيه ارجاه اقام على ذلك ١٥ سنة فلما تم كل شئ امر ان يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم فى وزن ٤٠٠ رطل بالرومى فى كل رطل منها ١١٣ درهم ثم امر الفعلة ان ينقشوا عليها صور الاقاليم السبعة ببلادها واطوالها واقطارها وسبلها وريفها وخلجانها وبحارها ومجاريها ومنابع انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد وغير من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسى المعروفة ولا يغادر فيه شيئا . ثم امر ان يؤلفوا كتابا مطابقا لما فى اشكالها وصورها ويزيد عليها فى وصف احوال البلاد والارضين فى خلقها وبنائها واماكنها وبحارها وجبالها ومسافاتها وعمرها واجناس نباتها والاستعمالات التى تستعمل بها والصناعات التى تتقن بها والتجارات التى تجلب منها والعجائب التى تذكر عنها مع ذكر احوال اهلها وهيئاتهم ومللهم ومذاهبهم وزيهم وملابسهم ولغتهم وان يسمى الكتاب . بنزهة المشتاق فى اختراق الافاق . وكان ذلك فى شوال من سنة ٥٤٨ فامتثل هذه الاوامر الشريف الادريسى ورسم الرسم فبدأ بصورة الارض ثم اخذ فى وصف اسكالها وطبيعتها واستدارتها واطوالها وغير ذلك مجملا ثم فصله تفصيلا .

وكانت جغرافية الادريسى هذه معول اهل اوربا فى تقويم البلدا اجيالا ولاسيما عن بلاد الشرق فقد رسموا خرائطها وتناقلوها وترجموها الى السنتهم .

ويوجد من خريطه محفوظ فى متحف (سان مرتين) بفرنسا ان الادريسى كان على بينة من حقيقة منابع النيل فصورها بخبرات عند خط الاستواء كالتى اكتشفها اهل هذا التمدن

فى القرن الماضى - تعنى فكتوريانيانزا والبرت نيانزا . رسمها الادريسى قبلهم بمئات من السنين .

ومن كتاب الادريسى نسخ تامة فى باريس واكسفورد وفى الاستانة وطبعت منه اجزاء متفرقة ولم يطبع حتى الان كاملا مع رغبة الاوربيين فيه وحاجتهم اليه وقد طبع ملخصه العربى فى رومية سنة ١٥٩٣ م .

وهكذا كانت عناية العرب بعلم الاقاليم - الجغرافيا - فنمت عندهم اصوله وامتدت فروعه وغلت قيمته وربحت صفقته وتمهدت للناس الطرق فجنوا من ثمراته ما أثراهم واغناهم .

وكان نشوء هذا الفن عند العرب من مبادء القرن الثالث للهجرة واكتسب فى القرن الرابع شكلا مهما اذ نضجت التمهيدات اللازمة لتكميله لكثرة اسفارهم يومئذ فى سبيل الرحلة او لاشغالهم فى احصاء خراج ممالكهم وتعيين طرق البريد بين نقاطها مما تقتضى معرفة الاماكن وابعادها وجهاتها . واقبل حملة الاقلام الى التاليف فيه فنمقوا المؤلفات والمعاجم التى هى لا يزال عليها معول اهل العلم فى اخذ جغرافية القرون الوسطى ووجد بين هؤلاء المؤلفين رجال من اهل العلم التزموا ان يكون ما كتبوه ماخوذا عن اكتشافاتهم التى يشاهدونها باعينهم . حتى قال ابو عبدالله المقدسى المتوفى نحو سنة ٣٧٦ صاحب كتاب احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم : وما تم لى جمعه الا بعد جولانى فى البلدان ، ودخولى اقاليم الاسلام ، ولقائى العلماء وخدمتى الملوك ومجالستى القضاة ودرسى على الفقهاء واختلافى الى الادباء والقراء وكتبة الحديث ومخالطتى الزهاد والمتصوفين وحضور مجالس القصاص والذكرين مع لزوم التجارة فى كل بلد والمعاشرة لكل احد والتفطن فى هذه الاسباب بفهم قوى حتى عرفتها ومساحة الاقاليم بالفراسخ حتى اتقنتها ودورانى على التخوم حتى حررتها وتنقلى الى الاحناد حتى عرفتها وتفتيشى عن المذاهب حتى علمتها وتفطنى فى الالسن والالوان حتى رتبتها وتدبرى فى الكور حتى فصلتها وبحثى عن الاخرجة حتى احصيتها .. اه

وفى كثير من كتبهم ذكر المواقع المهمة مع رسم خرائطها كما هى وكانوا يجعلون اساس رسومهم قياس العرض والطول واول من رسم خريطة على هذا الاساس محمد بن موسى المعروف بالخوارزمى فى زمن المامون العباسى فانه عين مواقع المدن والبحور بالدرجات الجغرافية المبنية على علم الفلك كما فعل بطليموس القلوذى فلما توسع العرب فى الرحلة اغضوا عن تلك المقاييس وصاروا يرسمون الخرائط بلا قياس كما فعل ابو زيد البلخى فى اوائل القرن الرابع للهجرة وابن حوقل والاصطخرى والمقدسى فى اواسطه فانهم كانوا يرون مشقة فى تعيين الاماكن بالارقام فاكتفوا بتعيين مواقع البلاد بالنظر الى الجهات الاربع الشرق الغرب الشمال

الجنوب . وربما جعلوا الجهات فى زوايا الخارطة ـ ولكنهم اخذوا بعد ذلك فى تعيين الابعاد بين الاماكن واقدم من عينها منهم الشريف الادريسى فى الخريطة التى رسمها للملك روجر الثانى صاحب صقلية سنة ٥٤٨

وشيع فى العرب بين القرن الرابع والقرن التاسع للهجرة ماينا هز الاربعين رجلا من اشهر علماء الجغرافيا الذين اسسوا مدارك هذا الفن واتقنوا فروعه فالفوا فيه المؤلفات الواسعة التى نشر مخبوا العلم من المستشرقين فى اوربا فى هذا القرن وسابقه اكثرها ولا يزال بعضها موجودا فى المكتبات التى لاتصلها الايدى

ومن اهم مانشر من آثار العرب فى الجغرافيا (المكتبة الجغرافية) وهى تشتمل على ثمان مجلدات فيها تسع كتب من اهم مؤلفات العرب فى هذا الفن . لعلنا نتكلم عنها تفصيلا فيما يأتى انشاء الله ومنه الامداد .

الشونيزية : ابو المعالى

الكتاب والكتابة

(٤)

الملك الاسلامى وحمايته للعلم

كان الملك الاسلامى العربى مملوا بالمدارس والكليات وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان فى طرف من اطراف هذه المملكة الواسعة التى فاقت المملكة الرومانية كثيرا مرصد فى سمرقند لرصد الكواكب وكان يقابله فى الطرف الاخر مرصد (جبرائيل) فى الاندلس . وقال جيبون عند ذكر الحماية والرعاية التى بذلها المسلمون للعلوم : كان امراء المسلمين فى الاقاليم يناظرون الملوك فى حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمى فى المسافة الشاسعة التى بين سمرقند وبخارى الى فاس وقرطبة .

ويروى عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتى الف دينار لتأسيس كلية عالمية فى بغداد واوقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لا فرق بين غنى وفقير فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع اجرة التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة . وكانت المؤلفات الجديدة

الادبية تنسخ وتجمع سدا لحاجة اهل العلم وشهوة الاغنياء فى جمع الكتب) انتهى .

وقد وقفنا على مقالة نشرها بالانجليزية القاضى خودا بخش قاضى قضاة حيدر آباد عن مكتبات المسلمين فآثرنا نقلها لما فيها من الفوائد والترجمة لمجلة المقتطف :

(قال القاضى الفاضل) مكاتب المسلمين (المكاتب (الكتبخانات) دليل على كثرة المعارف وتفوق العمران وقد اثبت البحث فى خرائب (بابل) (واشور) ان الميل الى جمع الكتب ليس حديثاً فى الدنيا .

وما انتقال من فجر التاريخ الى نهاره الساطع الضياء نجد فى الرومان رغبة شديدة فى جمع الكتب اما ليستفيد منها افراد الناس اوليستفيد منها الجمهور ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولاسيما من (البيوس براجنس) الذى انشأ اوسع المكاتب الملكية ويقال انه كان فى رومية وحدها فى القرن الرابع للميلاد ثمان وعشرون مكتبة عمومية ولم تكن المكاتب محصورة فى العاصمة وحدها . ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداءة انحطاط شان المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها تغلبوا عليها فنسيت معارف الرومان او لم يبق لها شان الا عند نفر قليل .

ومرت قرون على اوربا تنازلت فيها عن حقها فى عهد المعارف لامة اوجدها نداء الرسول العربى فان المسلمين وجهوا اعتناءهم الى رفع منار العلم بعد ان خرقوا سياج مملكة الروم وقرضوا دعائم مملكة الفرس ومرت القرون الوسطى وازمة العمران فى يد ابناء الصحراء . ولا باس بايراد فذلكة من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيدا للكلام على مكاتبهم .

ومن البين ان العرب كانوا على شئ من المعارف حتى فى عصر الجاهلية يدلك على ذلك ما يروى عن سوق عكاظ (والاسواق الاخرى وتلك المجتمعات العمومية وما يعرض فيها من المفاخرات والمؤآمرات والمنافرات والمداولات فى تبادل الافكار ورواج التجارة فى مواسم معلومة تجتمع الشعوب والقبائل من كل فج وقد يعلم ذلك من اشعارهم ومفاخراتهم التى لم تصل منها الينا الا اليسير نظرا لتطاول العصور والاحقاب رغماً عن فقدان الاسباب التى تحفظ اخبارهم ووقائعهم فى هاتيك المجتمعات اذ ليس لهم صحف يدونون مايقع سوى صدورهم المملوئة من المعارف وذلك الشعور الحساس الفطرى فقد كانوا يحفظون ذلك فى خزائن مخيلاتهم التى هى دواوينهم) وقد كان الشعراء يتبارون ويحكم بالسبق للمبرزين منهم وربما كتبوا بعض القصائد فى القباطى (١) وعلقوها على الكعبة اكراما لاولئك الحكماء المبرزين غير ان اقدم المحفوظ من اشعارهم لايمتد الى ابعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك .

(١) القباطى والقبطية بضم القاف وكسرها ثياب من كتان تنسج منسوبة الى القبط جمعها قباطى بتشديد الياء وفتحها تقول هو يكتب بالقباطى ويلبس القباطى .

ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمن يسير غيرانها دفعتهم الى تسطير المحفوظات من اخبارهم واشعارهم ومهدت السبيل الى ارتقائهم العقلي وتلا ذلك ان ابا الاسود الدؤلي وضع قواعد النحو باشارة الامام علي رضي الله عنه وكان هذا مبدأ تدوينهم علوم اللغة . وقبل معارف العرب قليلة جدا حتى وفات النبي (صلعم) ولكن لم يمض عليهم وقت طويل حتى اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا قواعد الحضارة وكان الفرس الذين بلغوا شأوا رفيعا من العمران في عهد آل ساسان معلميهم الاولين ويتلوهم السريان الذين ارشدوهم الى علوم اليونان وفلسفتهم فتعلموا من الفرس البناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التحلي والتأنق واكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة البصرة ونيسابور وسمرقند وهرات من اصل فارسي او تركي .

اما علوم اليونان فجملت عن يد نصارى نصيبين والرها وكان اكثر حملة العلم من الموالي كما قال الخليفة عبد الملك ولم يكد المسلمون يدخلون ميدان العلم حتى خطوا فيه الخطى الطوال وسار خلفاؤهم وكبراؤهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم شيء من التعصب الديني الذي من شأنه احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل تعلموا من الامم التي غلبوها واتقنوا علومها واول مدرسة علمية في القرون الوسطى كانت مدرسة طليطلة التي انشأها العرب .

وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة على الاسلوب الذي اشار به الفيلسوف (باكون) بعد ذلك بزمن طويل .

واول من عني بجمع كتب العلم من امراء المسلمين خالد بن يزيد الاموي . قد ذكره ابن خلدون ونفى ما ينسب اليه لكن الاستاذ شبلي خطأ ابن خلدون واثبت الفضل لخالد مستشهدا بما قاله ابن النديم الذي قال ان خالدا كان من اعلم الناس بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وبامره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية . وبقيت رسائله الى زمن ابن النديم .

ولما تمهدت الامصار للخلفاء اخذوا في جمع كتب العلم الى ايام ابي جعفر المنصور فعني بترجمة كتب الفرس واليونان حتى اذ كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة لدى الرشيد بنى لها بيت الحكمة وجعله خزانة لها وديوانا للمترجمين فتقاطر العلماء الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية ويونانية وقبطية وسريانية . وكان يحيى بن خالد البرمكي رأس هذه النهضة ومقدامها فاعتنى خصوصا بنقل علوم الفرس لانه فارسي ونقل علوم الهند ايضا .

وجاء المأمون بعد الرشيد فاقتفى خطواته وزاد في جمع الكتب وترجمتها . ويقال انه انفق على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة الف دينار . ولما كان (في مرو) راقت له اساليب الفرس

فاقتدى بازدشير وجمع كثيرا من التحف القديمة مما كان في بلاد العرب قبل الاسلام من ذلك كتاب كتبها عبد المطلب بيده . وبقي جانب من الكتب التي جمعها الى القرن السابع من الهجرة ورآها ابن ابي اصيبعة (صاحب كتاب طبقات الاطباء) والاهتمام بجمع الكتب وترجمتها دعا الى الاهتمام بصناعة النساخة والتجليد فاشتهر بالاولى ابن البواب وابن مقلة وزير المقتدر بالله ، وياقوت المستعصمي وميرعلي وكان العرب يتنافسون في اجادة الخط كما يتنافس غيرهم في التصوير حتى ان الخليفة عثمان رضي الله عنه كتب بيده اربع نسخ من المصحف ارسلها الى الافاق وقفى اثره الحجاج بن يوسف الثقفي واهدى نسخ المصحف التي نسخها بيده الى عواصم المملكة . وكان السلطان ابراهيم بن محمود الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة من القرآن كل سنة يرسل بها الى مكة . وذكر ابن خلدون ان السلطان ابا الحسن سلطان افريقية كتب نسخة من القرآن بيده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى بعث بها الى المدينة وكان ينوي كتابة نسخة ثالثة يبعث بها الى بيت المقدس فتوفي قبل اتمامها وانتشرت الرغبة في جمع الكتب في بغداد كلها اقتداء بالمامون وكان كبراء الامة لا يعتنون بمال في هذا السبيل فانشأ الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة عظيمة . وكان وزير الواثق بالله ينفق ثلاثين الف دينار كل شهر على ترجمة الكتب ونسخها .

وكانت كتب الواقدي (في القرن التاسع) تملأ ستمائة صندوق ويقتضي حملها مائة وعشرين جملا .

سياحة الفكر

بينا ذات ليلة من ليالي الشتاء كنت داخل غرفتي مستغرقا في بحر تخيلي .

اذ نهضت وقفات النوافذ من شدة البرد القارس فساد السكون ، واشعلت لفافة تبغ وجعلت ادخن حيث كنت مضطجعا على سرير كان امام مكتبتي ، وكانت السماء متلبدة بالغيوم وعواصف الرياح لها دوي شديد والرعد يقصف والبرق يلمع من خلال الاثير .

فتناولت كتابا واخذت اطالع فيه فاخذتني سنة من النوم فاطبقت اجفاني وعمت سابحا في بحر عالم الخيال .

رايت كاني في مدينة عظيمة ، ذات ابنية فخمة من الرخام الابيض كانها مرآت مصقولة وشوارع ارضها مبلطة ولها ارصفة ذات اليمين وذات الشمال ، والى جانب كل رصيف منها

اشجار شاهقة مغروسة على شكل مستقيم ، ولا زلت انتقل من شارع الى آخر حتى انتهيت الى خارج المدينة ، واذا بحقول غضة واعشاب سندسية ، وانهار جارية ، وغدران طافحة ، فانعطفت الى حدائق بهية ، وقصور شاهقة ، وجبال راسية ، مكسوة بالجليد الناصع بسهول ووديان واسعة ، وتلال جميلة البسها العشب حلة خضراء ، طيور محلقة بالجو ، زهور ورياحين والى جانبها ارض مفروشة بالحصى المختلف الالوان ، كانها رصعت بعقيان او بالدر والمرجان هو اعذب مسكر للالباب ، كانها الجنة التي وعد الله بها عباده ، حياة لم يسبق لها مثيل !...

جلست تحت ظل شجرة هناك ضخمة متدلية اغصانها على نهر عظيم ، وما سرحت نظري بتلك المناظر الطبيعية ، حتى شعرت بانى بدلت نفسي بنفس غيرها ، وما ذلك الا من مؤثرات تلك المحاسن الطبيعية التي تملا العين سحرا و لقلب طربا وحبورا ، فاطرقت مليا مفكرا بعظمة مبدع تلك الهبات السنية ، وكنت اسمع خرير المياه وحفيف الاوراق ونغماتها ، وتغريد الطيور بالحانها الموسيقية وتقسيماتها الشجية ، مما تزيد القلب بهجة وسرورا !...

ولما اخذت الشمس بالافول وتلألات اشعتها الذهبية على قمم الجبال ، وانعكس الجليد ذهبا وهاجا كان لالاء اشعته بريق الماس ، وقد تجمعت السحب حول الشمس لتودعها عند ما اقتربت من الافق حتى افلت تماما ، وجن الليل وارخى سدوله وهوى باجنحته الحالكة السواد الى الارض ، رفعت رأسي نحو السماء الصافية ونجومها الزاهية ، فرايت اشعتها الفضية مطلة على الكون ، والقمر قد بزغ كملك عظيم تجلى فوق عرشه والشهب محدقة به كانهن اللؤلؤ المكنون ، فرايت شعاعه كانما يهم ان ينبسط حتى يفيض على البائس والضعيف لكي يهتدي بنوره وصفاء اديمه ، فخيل لي بما ارى انى ارى شيئاً عجيبا ومنظرا غريبا !..

— الرجوع نحو المدينة —

نهضت من مكاني وقفلت راجعا نحو المدينة ، وبينما انا سائر ابصرت خيمة على سفح رابية مشرفة من الجهات الاربع على متسع من الارض ، فقصدت تلك الرابية لارى من في تلك الخيمة ، واذا بشيخ جالس على كرسي عظيم ومرتد برداء اسود ، وهو كئيب ونحيف الجسم مطرق برأسه الى الارض فكانه يفكر في سر غامض ، واصفرار القنوط المحزن بادٍ على وجهه ، فاجلت طرفي يمينا وشمالا فلم اجد احدا سواه ، فدنوت منه واحنيت راسي اجلالا لهيبته ، فلم يجبني ولم ينبس ببنت شفة ، وعلمت من ذلك انه غير مرتاح لقدومي عليه ، فاخذ مني الياس والجزع ، وعند ما رآني على هذه الحالة ، رفع راسه وحياني ومد يده وصافحني وسألني الجلوس فجلست الى جنبه ، واخذت اجاذبه اطراف الحديث واليك ما يلي :

— من اى البلاد يا حضرت الشيخ ؟

— الم تعلم بانى من هذه البلاد ؟

— عفوا سيدى انى لا اعلم ذلك

— اظنك لست من هذه البلاد ؟

— نعم نعم سيدى ، وارى صحتك غير معتدلة ، اليس كذلك ؟ ولماذا انت وحيد هاهنا ؟ اين اهل ؟ واين هم عنك ؟ احياء ام اموات ؟

ثم لاحت على وجهه علامات الانقباض المقرونة بالحزن وقال :

— نعم مات اغلب اهلي بالهواء الاصفر .

— اتظن ببقاء احد منهم في الحياة ؟

— نعم اظن ولكن لا اعلم اين هم !.

ويهولني ما ينويه الدهر نحوي ، فقد اتضح لي كل شيء ، وارجو ان تدرك ماقاسيته من الالم والعذاب ، وستر عيناه بيديه فانسجمت منهما دموع غزيرة وقال : اما المرض الذي في جسمي لا اظنه يزول بالمرة اذا بقيت على هذه الحالة

— الم يعدك طبيب ؟

— بل اعيا الاطباء هذا المرض الذي اصابني : وكنت اود من الدهر في امري ان ينفرج لي عن الطريق ويتركني وشأني

وكان التأثر قد بلغ من الشيخ غايته ، حتى ان كلماته الاخيرة وقعت من قلبي موقع السهام من العرض .

— ودع الشيخ التعيس —

— عافاك الله انى ظللت الطريق فهل لك ان ترشدني ؟

فاشار بيده الى احد الجهات وقال : هذه الطريق توصلك الى المدينة ، فتقدمت نحوه وبسطت يدي لاودعه فقبض عليها قبضة وهزها بعنف حتى شعرت ان تيارا كهربائيا سرى في جسمي وصرت مرتعشا من القوة التي دهمتني وقال : رافقتك السلامة الى الملتقى فشكرته ودعوت له بالشفاء ، فانطلقت من عنده وسرت قاصدا الجهة التي رسمها لي وانا لا الوي على شيء ، وكنت طورا اساق شامخا ، وتارة اهبط الى واد عميق وانا لا اعلم الى اين المصير ولا زلت اجتاز العقبات الخطرة ، حتى اقعدني التعب عن المسير ، وبينا انا غريق في بحر افكاري سمعت دويا مرعبا في جوف ذلك الليل ، ابصرت على ضياء القمر واذا بمركبة عظيم تسير

حضرة شهيد الوطن السيد شكرى بك الحسينى

جلبوك للاعدام دون جريرة تمشى (لعالية) على الاقدام
غدروك (يا شكرى) وقالوا انه قد مات قبل الحكم بالاعدام

بسرعة فائقة متجهة نحو الشمال ، وكان نجاحى عظيما عندما رايتها ، فاسرعت مهرولا نحوها وانا استغيث بمن فيها واذا بهاتف من جانب المركبة يقول : قف . قف . مكانك ، وقر عينا نحن آتينا الان لنقذك ، فعندما سمعت ذلك الهاتف سقطت الى الارض مغمى على فما كدت افيق من اغمائى ، الا ورايت نفسى فى داخل مركبة فخمة ، وقد جلس فيها رجلان عظيمان قائد كبير مع حاجبه عرفت ذلك من بزتهما الرسمية .

وفى صدر المركبة علما يتموج ذو الوان جميلة ، فادهشنى رؤيته ، وتلعثم لسانى عندما رايت نفسى بينهما واعتذرت لهما فلاطفنى الحاجب وقال : لا تخف ولا تحزن فانك الان سعيد

حيث اصبحت فى مركبتنا وهنأنى بالسلامة فشكرته على هذا المعروف وو...

فالتفت القائد الى وقال :

- من اى البلاد ياحضرة الشاب ؟

- من العراق العربى ياسيدى .

- فى اى مدينة تسكن من بلاد العراق ؟

- فى مدينة دار السلام ياسيدى .

- فى دار السلام ؟! فسلام على دار السلام لانها عاصمة الشرق وكعبة العلم والامال .

وبعد برهة دار الحديث بين القائد والحاجب من اجل ...

اما انا فخرجت من داخل المركبة وجلست خارجا الى جانب السائق واخذ السائق يترنم بهذه الكلمات وهى : جائت الفتاة ! فالتحى الفتاة ! فعجبت منه وسألته : من تكن هذه الفتاة ؟ !

- الم تعلم بتلك الحادثة ؟ ولا اظن ان احدا لا يعرفها .

- كلا ياسيدى انى لا اعرف عن هذه الحادثة شيئاً .

- احقا ما تقول ، نعم نعم ، اعرنى سمعا :

— المربية والفتاة —

منذ ايام حدثت حادثة فصارت هى الشغل الشاغل ، وهى — ان فتاة وحيدة ذات شرف ومجد باذخ ، وقد فقدت امها وكان لها من العمر ستة مراحل وبعد وفاة امها بقيت تحت وصاية ادارة مربيتها برهة من الزمن تتصرف بها كيفما شائت وكثيرا ما كانت تشكو جورها واستبدادها وكلما شكت حالها الى اهلها كانوا يحببون لها مربيتها وينصحون لها بكل نصح وما كانوا يظنون ان تلك المربية تعبث بها الى هذه الدرجة وذلك ان المربية والفتاة وبعض الخدم ذهبوا معا للتنزه الى احدى القرى البعيدة اذ سمعوا ضوضاء هناك فاسرعوا الى مصدر تلك الضوضاء فرأوا بين حزبين كبيرين معركة هائلة فما كان من المربية حتى اسرعت وانحازت لفريق منهم دون ان تعلم ما هو الموقف ورات الفتاة ان لابد لها من الانحياز الى فريق مربيتها فاوقفتها ونصحت لها ان لا تتداخل فى الامر ولكن المربية مشهورة بميلها للخصام وظنت بدخولها قد نصبت شركا للفتاة لتقع فيه لتقض عليها القضاء المبرم طمعا بسلب حليها .

ولكن طاش سهمها عند ما رات سلامة قلب الفتاة ونصحها وتحننها وميلها اليها اسفت كثيرا ولكن كيف لم تعرها اذنا وزفضت طلبها وبقيت الفتاة مفكرة فى ذلك الموقف الحرج

وغائصة في بحر التأملات لحانت منها التفاتة واذا بالمربية صريعة فاسرعت الفتاة نحوها لكي تحملها فلم تقلح وعلمت انها لاتقى بضعة ثوان فاخذت راسها وضمته الى صدرها وهي تعالج سكرات الموت اذ فتحت عينيها وقالت لها : عزيزتي نصحتي الى فابيت . اسأت اليك في الماضي وعاملتك معاملة وحشية وانت الان تجازيني بهذا المعروف جزاك الله خيرا ونجاك وقبل ان تتم دعائها واذا برصاصة حست الفتاة في يدها فجرحتها جرحا بليغا فاغمي عليها واذا بفارس من اهلها اقبل مسرعا نحوها وترجل عن جواده فانكب عليها كانه الليث وانتشلها من تلك الهوة وحملها الى المستشفى ورجع الى ساحة المعركة آخذا بثارها فانتصر انتصارا عظيما ورجع نحوها مكللا باكليل الظفر فرآها وقد شفيت جراحها تماما

— برقية السرور —

فارسل برقية لحضرة مولانا شيخ هذه البلاد يعرفه عن سلامتها وقدومها الى الوطن المحبوب !..

فما كادت تنشر تلك البرقية في انحاء البلاد حتى عم الفرح والسرور القاصي والداني وتسارع اهلها واقاربها مع جم غفير من وجهاء الشعب الى محطة القطار وكان موعد قدوم القطار الساعة الثانية ونصف فما ازفت الساعة الثانية ونصف الا وبان القطار للجمهور فارتفعت اصوات الابتهاج من كل مكان وضج الجميع وهتفوا له بصوت واحد .

ليعش منقذها الاكبر ... ولتحي الفتاة الحرة ...

وقد علا الهتاف فكاد يشق الفضاء ، وما كاد يقف القطار وتطأ قدميها الارض حتى حملوها على الاكف ، واحاطوا بها من كل جانب ليصافحوها واخذوا ينثرون عليها باقات الزهور!

واعلنت الصحف مهنئة قدومها وسلامتها مطنبة على بسالة وشجاعة منقذها ، مسهبة في تاريخ حياته وجعلت تنشر الفصول الطوال مظهرة مقدرته العجيبة وكان الوافدون يأتون للتهنئة من جميع انحاء البلاد زرافات زرافات وحينئذ انضم رأيان راي الصحف وراي الشعب في الثناء والاعجاب كما اشرنا ، فاشتهر الفتى بالرجولية واصبح فعله مشكورا وسعيه مبرورا ونجاحه باهرا .

ولما بالفجر قد لاح بياضه واخذ يزيل كرب الظلام وبزغت الشمس وعلت في كبد السماء وارسلت اشعتها المحرقة على جسدي من احد النوافذ التي كانت مفتوحة من شدة رياح تلك الليلة ، فانتبهت فزعا مرعوبا لا ادري من شدة حريق الشمس ام من هول تلك الرؤيا .

م . ش

التمدن العربي

(٣)

— الحرية عند العرب —

حب العدل واحترام راي الفرد ومحافظة حق الغير من مميزات المجتمع العربي فالعرب من اعظم الامم حبا للحرية وتفانيا بمحافظتها خلقوا ليعيشوا احرارا كما ان بلاد العرب تكونت لتكون بلاد حرية وعدل تلك الحرية التي تنشدها كثير من الامم المتمدنة وهي الحرية الحقيقية النقية العذراء التي ولدت تحت سماء جزيرة العرب الصافية الاديم كصفاء نفوس القوم . انى لا اقول ذلك عفوا ولا اريد التغني بذكر مناقب امة انا احد افرادها لكن تلك حقيقة يجب ان يدركها كل منصف . فمن نظر الى صحائف التاريخ العربي ولو نظرة سطحية لتاكد لديه ان الحرية زهرة اينعت في صحراء جزيرة العرب وخلق تاصل في نفوس ابنائها فالتاريخ — وهو شاهد عدل — يشهد ان العربي — لا كما نعرفه الان — شديد الاحترام لحقوق غيره شديد الحرص على محافظة حقه شديد البطش بمن تجاوز على اى حق من حقوقه فائتفاني في صيانة الحق والتغالي في حب الحرية هو الذي جعل العربي ان يقول :

اذا الملك الجبار صعر خده ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

فسلام على تلك الارواح الكبيرة التي تعاتب لوكها بحد السيوف وامان على تلك النفوس الابية التي تقول لاكبر خليفة استهر بعدله — لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا — هكذا كان العربي يخاطب الملوك والامراء لانه تعود حرية القول فمن المستحيل ان يرى اعوجاجا ويغض النظر عنه فلذلك كانت الملوك والامراء يهابون سطوة الامة ويخافون الفرد — عفوا — بل يحترمون ارادة المجموع ويعتبرون براي الفرد ان كان صائبا فتتبع اولى الامر هو من دواعي نمو الحرية في تلك الاصقاع نموا خرج عن حده . ذلك التساح الذي انطق البدوي ان يقول للرسول (ص . ع) عند ما كان يقسم الغنائم « اعدل يا رسول الله فانك لم تعدل » فاجابه المصطفى (ص . ع) ثكلتك امك ان لم اعدل فمن يعدل ولو اردنا ان ناتي بامثلة تؤيد هذا الحق لاحتجنا الى مؤلف ضخم ولكن نكتفي بذكر قليل من كثير . فمن ذلك ان الخليفة عمر بن الخطاب سئل من حوله من الانصار و المهاجرين اراتم لو ترخصت في بعض الامور ما كنتم فاعلين فاجابه بشر بن سعد « لو فعلت ذلك لقومناك تقويم القدح » — السهم المعوج — فقال عمر — انتم اذن انتم اذن — استحسانا لذلك .

وقد خطب الخليفة فى القوم ومرد اعتذاره بخصوص عزله خالد بن الوليد فقام (ابوعمرو بن حفص ابن المغيرة) وقال والله ما اعتذرت يا عمر لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله واغمدت سيفاً سله رسول الله وقطعت رحماً حدثت ابن العم • فرد من افراد الامة يقول للخليفة ملك مصر والشام والعراق (حدثت !) بمرئى من الناس فلتعلم الامم المتمدنة معنى الديمقراطية ولتدرس التاريخ العربى لتعرف معنى الحرية التى ولدت العدل العربى الذى اشتهر بين العالم ذلك العدل الذى اوقف امام الحاكم الامير مع المأمور والحاكم مع المحكوم والمالك مع المملوك كل منهم على حد سواء هذا العدل هو الذى حمل المظلوم من اهالى البلاد المفتوحة او المستعمرة بحد السيف ان يقتص من ابن حاكمها وفاتحها • فقد اتى رجل من اهالى مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين عائذاً بك من الظلم فقال عذت معاذاً فقال سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربنى بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين • فعند ذلك كتب عمر ابن الخطاب الى عمرو بن العاص يأمره بالقدوم عليه مع ولده فلما قدما عليه قال عمر للمصرى خذ السوط واضرب بن الاكرمين فضربه ثم قال عمر الى عمرو بن العاص منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين لم اعلم بالقصة ولم يخبرنى بها المصرى ، على هذه الصورة مرى الخلفاء الراشدون ووزعوا الحق والعدل فى الامة على اختلاف نزعات افرادها وتباين اعتقادهم واقتدى بهم اكثر الخلفاء من بنى امية وبنى العباس فقد كان معاوية من بنى امية والرشيد من بنى العباس يمدون الاسمطة للعامة ويواكلونهم ويسمعون شكواهم وانتقاداتهم وكان الوليد بن عبد الملك شديد الشغف بالحرية وحب الاطلاع على راى العامة ، كان الملك هشام اذا فاق من نومه وصلى صلاة الصبح يدخل عليه صاحب حرسه ويخبره بما حدث فى الليل ثم يدخل عليه اصحاب الاشغال واحد بعد واحد فيسمع منه قولهم ويحكم فى قضيتهم وقد عين كثير من الخلفاء يوماً خاصاً يستمعون فيه شكوى المظلوم سموه يوم المظالم يتصفون به الصغير والكبير والشريف والوضيع والمسلم والمسيحى واليهودى والمجوسى على حد سواء ولهذا كان سكان البلاد المفتوحة لا يمتازون عن الفاتحين بشىء اللهم الا بعض امور صغيرة لا اهمية لها فقد كانوا يتمتعون فى اراضيهم ودورهم وعباداتهم وكانت الخلفاء والامراء بالاندلس تختارهم عمالاً وتعتمد على مشورتهم مع شدة التعصب الذى فى القرون الوسطى كانت ايام الاحاد فى بعض جهات الاندلس ايام عطلات بدل ايام الجمع وكانت العرب تحرص على اموال واملاك غير العرب اكثر من العرب فقد استفاض لاهل نجران وعبسوس وغيرهم ممن اقتضت الظروف على اجلائهم ضمنى اراضيهم واملاكهم مساحة وقيمة فالعربى كان لا يمكن ان يستملك ملك احد من غير رضاه فقد قال يأقوت فى كتابه معجم

البلدان عند ذكره الحريم الطاهرى ان الوزير عبد الله بن طاهر بن الحسين صاحب الحريم الطاهرى مر برجل يستغيث وبيده قصة فامر من حوله باخذها منه فقرأها فاذا فيها ان وكيله اخذ داره غصبا وادخلها فى قصره فاحضر الوكيل وسأله القصة فقال ان القصر لا يكمل الا بها وقيمتها (٣٠٠) دينار فبذلت له عوضها (١٠٠٠) دينار فتمنع عن بيعها واخبرت قاضى المسلمين خبره فرأى الحجر عليه ونصب امينا فباع الدار وقبضناه المال وهو عنده فقال عبدالله اتعرف موضع الدار قال نعم فامر عبد الله بهدم البنيان فلما راى صاحبها الجد منه قال لا حاجة بذلك وقد اذنت البيع فقال الوزير هيهات بعد الشكوى والمطالبة ولم يزل جالسا والشمس تبلغ اليه وينتقل عنها وينفض التراب عن وجهه حتى كشف عن العرصة ورد الاساس القديم وامر ببناء الدار وتاديب الوكيل واستحل الرجل بماله ومما رواه فى كتابه المذكور • ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور والياً على خراسان ونزل بها ضاقت مساكنها من جنده فنزلوا على الناس فى دورهم فاتفق ان بعض اجناده نزل فى دار رجل له زوجة جميلة كان يحرس عليها كل الحرص فلذا لزم الدار وكان لا يفارقه واذا اراد شيئاً ارسل زوجته تقضيه له وهو يبقى مع الجندى حذر ان يختلى بها فذهبت الزوجة فى احد الايام لتسقى فرسه واتفق ركوب عبد الله بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها وعجب من تبذلها فاستدعى بها وقال لها : صورتك وهيئتك لا يليق بهما ان تقودى فرسا وتسقيه فما خبرك فقالت : هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاتله الله ثم اخبرته الخبر فغضب غضبا شديدا وقال : لقد لقى منك يا عبد الله اهل نيسابور شرا ثم امر العرفاء ان ينادوا فى عسكره من بات بنيسابور حل ماله ودمه وسار الى — الشاذياخ — يستانا لعبد الله بن طاهر — وبنى فيه دارا له وامر الجند ببناء الدور حوله فعمرت وصارت محلة التصقت بالمدينة • هذا انموذج من الحرية عند العرب وعدلهم ورأفتهم بالمغلوب ومراعاتهم الضعيف والمحكوم ؟؟

سلمان الشيخ داود

انشودة

هذه قصيدة للشاعر الافرنسى الشهير (سولى برودوم) يعاتب بها نفسه على حبه البشر — كانه اهان بذلك الوطن — ويحصى بها فضائل بلاده التى يستغفرها عن افكاره القديمة ويتوب اليها عن سيئاته الماضية !

عاش هذا الشاعر متألما بلوعين من الالم ذهبا براحته المادية والادبية : وهما الم الوطن

والم الغرام ! رأى بعينه العقاب الاسود منقضا على بلاده سنة ١٨٧٠ فتألم الما لاتشبهه الآلام ثم وجد من حبيته خفاء ومجرانا وبعدا وحرمانا ؛ فكان يرى العهود قد نقضت ، والامال قد قطعت ، والحب قد اقيلت ، والبلايا تقدمت ، والشقاء تمكن ، فكيف لا يتالم ؟!....

لقد قرات قصيدته هذه مرارا فرايت العبارات تترامى من بين السطور ودموع الالم تسيل على الكلمات ، فلولا زفرات الحزن وحسرات الفراق التي كانت تخفف تلك الدموع لما وجدت الى قراءتها سبيلا !

قراتها عدة مرات فكان القلب يزداد تفطره لتلك الآلام كلما اعدت القراءة والانشاد .

فاردت ان يشاركني القراء في الاطلاع عليها والترنم بمعانيها فعربتها وسعيت الى عدم التصرف فيها لعل بعض الشعراء ينظمها لنا لنتغنى بابياتها ونطرب بذلك الغناء ... فجاءت — وهي تتمتع باذيال الخجل — راجية من الادباء ان يقرأوا فيما انطوت عليه من الالفاظ العربية آلام شاعر افرنسي وطني !

(وهذه هي القصيدة) :

-١-

كنت احب وطني حبا باردا في زمن الامن والسلام ، وبشهرته العظيمة التي تليق به ، كنت مفتخرا بدون هيام :

-٢-

كنت اهتف مع (شلر) (١) : « اني من ابناء وطن العالم ، فكل محل تفيض به الحياة ، ترابه طيب وخلقه عزيز !

-٣-

« من الشواطىء التي تشرق منها الشمس ، الى الديار التي تضرب فيها ، عدوي الوحيد هو الجبيت ، ولوائي لاتورد الاحلام !

-٤-

« وانما يحكم الحق الغالب « بسلام ، وتهش لي الفنون الجميلة وتدعوني ، ويكون العنصر القوي مهذبا وجيلا ، اربط قلبي واعقد حبي !

-٥-

« ابن وطني هو الانسان ! » هكذا كنت انثر قلبي على العالم ، واني الان به لضنين !

(١) شاعر المانيا ولد في مرباخ (وتمبرغ) سنة ١٧٥٩ وتوفي سنة ١٨٠٥ م .

-٦-

اني نسيت بانني نلت مسكني وحظيت بمن يحبني ، وحصلت على خبزي وغاية امل من الشعب الذي نشأت منه !

-٧-

واني رايت منذ صباي ، في العيون التي لاطفتني ، بل التي جرحتني ، بسحر جمال السماء الافرنسي !

-٨-

اني لم اكن اشعر بذلك ، ولكن منذ ايامنا السود ، ندمت على شفقتي لغير ابناء وطني !...

-٩-

اني اعيد تلك الشفقات — منحصرا — الى وطني ، والى الذين خصهم بحبي للجنس البشري !

-١٠-

الى الذين سالت دماؤهم من اجل حقوقي واوهامي ، فاذا كان البشر اخواني ، ماذا يكونون لي هؤلاء ؟...

-١١-

على مسالك الجادات وفي الوديان والمنحدرات ، ساقبل اصغر قطرة من الدماء التي لم تغسل بعد !

-١٢-

وفي الابراج وخنادق الحصار سالتقط الفتات السود من خبز اواخر الايام ، ذلك الخبز الذي لم يتخذ من الحنطة ، قائما باتقدمه على الامانة والاخلاص !

-١٣-

والى حقولنا التي عفت آثارها ساحج حجا مبرورا واجمع اصغر قطعة مثلثة الالوان ، (راية فرنسة) فاحفظها عندي كاثر قدسي !

-١٤-

لاني احبك في شقائك وآلامك ، يافرنسة ، منذ هذه الحرب ، حبا خالصا كحب الاطفال والعوام الذين يعرفون الموت لاجل الوانك (يعني رايتها)

-١٥-

واحب ايضا كرومك القديمة وشعبك الجميلة وتربتك الخصبة التي استخرج منها لجدادنا القوة والدهاء .

-١٦-

ولما رايت من ابراج نواقيسك المرتجفة العقاب الاسود قريبا ، شعرت بارتعاش جذور حياتي ، بين جوانحك !

-١٧-

انى اقبل حصتى من مصائبك واربط روحى بيؤسك وشقائك مدفوعا برحمة شديدة ومكلوم الفؤاد من وخز الضمير !! .

هامش : ان هذا التعريب هو تعريب حرفى وقد التزمناه ليسهل على الشاعر العربى نظم قصيدته كما يشاء . وعلى كل فانا معتذر عما جاء فيها من غريب التعبير ونتنظر بفارغ الصبر قصائد الشعراء ...

عطاء امين

— المقامات المسيحية —

لابى العباس . يحيى بن سعيد بن مارى البصرى الطبيب المتوفى فى رمضان لسنة تسع وثمانين وخمسمائة . وقدنسج بها على منوال الحريرى وهى عبارة عن ستين مقامة وقد اجاد فيها

وسنوافى القراء انشاء الله بمقدمة نذكر فيها ترجمة المصنف وما نجده من خطة الكتاب ولم نعثر على نسخة غير هذه فى خزائن كتب بغداد وهذه النسخة الوحيدة وقفنا عليها فى احدى خزائن كتب الوقف قد فرغ منها كاتبها ضحوة يوم الاحد غرة ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين وستمائة .

وخدمة للادب واللغة احببنا ان نتحف قراء اللسان بهذه المقامات النفيسة الشائقة النادرة الوجود وسننشر هذا الكتاب الجليل الذى كاد يفقد كما فقد كثير من الكتب المعتبرة ونعتنى باحياء هذا الاثر كل الاعتناء وقد وقفنا على طرف من ترجمة مؤلفه فمن كان يعرف عنه شيئاً فليخبرنا او يرشدنا الى محله ويستوجب شكرنا .

ولقد عزمنا على ان ننشر فى كل عدد من اللسان الملزمة الاخيرة ليجتمع بالنهاية منه ما يصلح ان يكون كتابا مستقلا لمن يريد فصله عن المجلة عند انتهاء طبعه والموعد العدد السادس من مجلة اللسان .

السيد عبد الرزاق الهاشمى

— الربيعيات —

حديث بنت الوادى

لطيفة انت وصغيرة يا ابنة الوادى .

لطيفة انت وسنى هو بهاؤك فى عينى !

لحبيتك وانا طفل فكنت ابحث عنك فى زوايا الحمى ، ومنعطفات الطرق فلم اقف لك على اثر

وتعشقتك ايام الحداثة فكنت افتش عنك فى الحقول وحوانب الربى .

واناشدك فى الرياض ، وبين احضان الجنائن ، فلم احظ الا بخيالك الجميل . تركت عالم المدنية بعظمته الخارقة وغرائبه المدهشة ، وقلت : ازشد ظمائى فى اعالى الجبال ، وقلوب الوديان ، اعلى احدها ، وها قد التقيت بك الساعة ، فسلام عليك فى مخدأك المنفرد بين هذا السكون المهيب ، وتحت هذه السماء الصافية !

ولكن اتتركين الرياض الفائحة فى المدن العظيمة والخمائل الزاهرة ، والظلال الوارفة فى الحدائق والبساتين ، وتكفرين بالرفاق والاخوان من بنات جنسك وتهبمين على وجهك فى هذه المنخفضات البعيدة عن عين الانسان ؟

وبينا انا فى حديثى هذا اذ هبت النسائم الليلية فمالست وردتى وترنحت اعطافها ، ورفعت طرفها الدميم الى فانبعرت فيه لؤلؤة من مدامع الغمام ، المنثورة عليها بين الفجر ، وكانها تحاولت ان تكشف لى عن سرها وتفتح امامى قلبها ، فلم اشعر الا والنسمات تهمس فى اذنى ما ياتى :

دعنى ايها الانسان ، واذهب عنى ولا تزعج وحدتى ، وتقلق سكونى وارحنى . انى خبرت الحياة الاجتماعية ووقفت على احوال الناس ، فقد قضيت فى عالم المدن زمنا طويلا فلم الاق غير الغش والخداع والتفنن فى اساليب الاستكانة والرضوخ الى الحور ، والزحف على الركب عوض الشى على الاقدام . استطعت دخائل البشر وعرفت حقيقة حالهم ، وحدتهم اموانا فى هياكل احياء ، شاهدت اطفالهم تدب فى حجور التقليد راضعة افاويق العادات العتيقة واحداثهم عاكفين فى ظلام من الخرافات والاوهام ، يهربون من نور الشمس لان عيونهم ترمد له ، وشبانهم يسلكون المسالك المعوجة ويركضون وراء الاباطيل الغدارة ، تجذبهم المادة بزخرفها الزائل وطعمها اللذيذ ، وشيوخهم قضوا ايامهم يعالجون الشقاء وبرماء الالام ، ينشدون ضالة ما عرفوها ولا قد احدهم ان يهتدى الى كناسها ، وهم الان يتألمون فى صدورهم كثيرا ، ولكنهم قد ختم على قلوبهم فلا يقدرون ان يعلموا اولادهم الطرق الرشيدة بل غاية ما يقولون هذه طريق سرنا فيها وليس ابناؤنا افضل منا .

هذه احوال المجتمع وقد بقيت بين ابنائه ردحا من الزمن فلم يحفل بى احد ، بل جميعهم فى اعمالهم منهمكون ، كنت احنو اليهم وارمقهم بطرف ملؤه العاطفة فلا ارى منهم غير الصدود والنفور لانى ابثهم اسرار الجمال واعرفهم معانى الرقة والحنان ، وهذا تقاعى يرشدهم الى الخلوص والصفاء ، ومسكى الذافر يعرفهم بعرف الاحسان وطيب الجميل ، وبدل ان يلطفوا بى واسونى باقدامهم بكل محبة وتجلة ، وقعت مطروحة على قارعة الطريق ، حتى انت احنجة

الرياح وعطفت علي فحملتني الى هذا المكان القصي وانا سعيدة بحظي هذا ، وكم اشكر الاقدار التي ساقتني الى هنا بعيدة عن غوغاء المدنية وجلجلة الحديد اتمتع بهذا الصفاء الرائق عن دخان المعامل الكثيف . فاذهب الى قومك واحمل اليهم ماسمعته مني واخبرهم بحالتي علهم يفهمون

حينذاك خفض النسيم من جناحه فاقربت حبيبتي تحيتي الوداع ، ولما رايتها قد سوحت نفرها اشعة الشمس قبلتها وتركت عليها قطرة من فؤادي الملتهب ، فانحنت لتحيتي وشكري ، تركتها ورجعت ادراجي ، اما كلماتها فقد ابقت في قلبي انارا لا تمحى ، وهذه من نفثاته :

رافائيل بطي الموصلي

دفع الاوهام

ان اعجب ما اشتهر به سكان هذا القطر المبارك من الاوهام هو اعتقادهم ان الاجتهاد وعدمه لامن انفسهم بل هو امر سماوي هذا امل يتعلل به الكاسل ويرفضه صاحب الراي السليم . لان الامة تنحو باجتهادها واقتصادها وبشدة المحافظة على اخلاقها فلو امعنا النظر في صحائف التاريخ لرايناان الجهل وسوء الاخلاق هما اول سبب اودى بهم الى درجة الانحطاط فالله سبحانه وتعالى يجل ان ينسب اليه هذا الفكر التعيس اذ يكون متصفا بالظلم . حاشا لله من ان يظلم احدا بحرمان اويعطي احدا دون الاخر بل انه قرن عطائه لعبيده بنسبة اجتهادهم وسعيهم حيث قال عز من قائل (وان ليس للانسان الا ماسعى) اي يعطى الساعي على قدر اجتهاده فكيف يمنعه كما زعم ذلك الشقي الذي اوحى اليه شيطانه . بالاخص حينما نشبت الحرب الحاضرة فالاوهام بادرت تختلج في الاذهان ضد الطبيعة حيث يخيل للناظر انها الحقيقة . فكنت ترى الذين اصابهم ذلك المرض الفاتك يخبطون خبط عشواء لا ينظرون الى ما يحدثه العالم الجديد لظنهم انهم في اعلا درجة من الاجتهاد وان هذه الاحوال التي اسفرت عن جهلهم نتيجة ذلك التماضي الذي خالط عقولهم وعبث بها . ولا يعزب عن ذوي العقول ان الاجتهاد اسن المعارف . به تكتسب الاخلاق الحسنة التي تعود على صاحبها بالنفع الاجتماعي ولا يمكن للعالم ان يتصرف بذاته ويتقلب من قبل نفسه . كيف تكون الايام فعالة ماليس فيها عامل يتنفطها وكيف تكون متصرفة ما ليس فيها قوة تزن اوقاتها النقدية وتعادل كفتيها بالجد والاجتهاد حتى تصبح متوسدة وسادة العلم مفترشة بساط العمل باحثة عن العلوم ومنابعها والاعمال ومقاصدها فهي اذا الامة السعيدة التي يرجى حياتها والله خير موفق ومعين .

ح .

الامل اساس النجاح

لايخفى على العموم ان الحوادث الحاضرة تدل دلالة واضحة على انه لايتم شيء في الوجود بغير الامل والامل هو الثقة بالمستقبل والحياة وهو ضروري لانه لا حياة بدونه . فالعابد يعبد الله املا في خير الجزاء والتاجر يخاطر في سواله املا في الربح والصانع يجهد نفسه ويعمل املا في الاجرة وكذلك الفلاح والزراع الذي يقضي نهاره في الحقل يحرث ويفلح ويبذر ويروي ، يحصد املا في حصول الثمر فلولا الامل لما كانت عبادة ولا تجارة ولا صناعة ولا زراعة ولا حرفة ولا عمران في البلاد ولا شقت الانهار وشيدت المدائن ولولا الامل لما كان الوجود . والتاريخ اكبر شاهد على ان الامل وحده هو الذي نشط بالخلائق الى مراقي الفلاح وذرى المجد ولولاه لما فاز العالم بهذا النصيب الوافر من الآراء والرقي الادبي والعلمي .

الامل يهون على الانسان الاقتحام ويخفف عليه تحمل الالام في الامور الشديدة وينهض بالسائر املا في ادراك مراده . الامل اكبر عزاء للمنكوب واقوى اساس لنظام العالم فهو سبيل الفوز والنجاح ومحذرة من اليأس فهو مدعاة الفشل والحبوط . ولو قيد الانسان فكره بالحقائق الواضحة ولم يقتنع بغير الادلة العقلية والحجج المنطقية لاستنتاج ان الموت هو النهاية الوحيدة لكل الكائنات الحية وانه السيف المسلول الذي يهدد الحياة في كل لحظة فيشتغل الفكر رهبة منه ، ينظر الى حياة وجهها اسود فتتلاشى الامل ويقل نشاط العاملين وتقف حركة العالم ويتطرق الخمال والجمود الى هذا المجتمع العامل البسيط ولكن الامل والحمد لله باق وله النفوذ الاقوى في نفوس الخلائق بافكارها وهو المنشط الوحيد الذي يحطها متعلقة بالحياة ومتاع الدنيا فتعمل وتجد :

لنحترم الامل ونحييه ولو كان في الخرافات والقصص اوفي الاغاني والاناشيد لانه عماد القوة والمنشط الوحيد للعالم وعليه مدار الترقي والنظام .

كاظم : آل الشماع

تشاطير

ننشر هنا رسائل تشطير البيتين المندرجين في الجزء الاول حسب ورودها :

٤١

(سكت فنراعدائي السكوت) وماعلموا بن الحلم الصموت
بنيت لهم بحد السيف مجدا (وظنوني لاهلي قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) لنا في جاههم عز وصيت

فانى لست انساهم لانى
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٢ كرخ : عبد الامير خراز

(سكت فخر اعدائى السكوت)
ولكنى اردت بذاك امرا
(وكيف انام عن سادات قوم)
وشاهد جودهم حثر ينادى
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
لهم شيدت على الجوزا بيوت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٣ الكوفة : محمد على الفلوجى

(سكت فخر اعدائى السكوت)
لذا اخترت السكوت فلا امى
(وكيف انام عن سادات قوم)
سانفى مهجتى لحيات عرب
ولو انى نطقت اسىّ اموت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
لهم فى المكرمات علا وصيت
(نا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٤ يعقوب

(سكت فخر اعدائى السكوت)
ومذ طمعوا بحامى خونونى
(وكيف انام عن سادات قوم)
عراق موطنى واخون قوما
وعن تأديبهم ظنوا عيبت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
وهم عرب لخدمتهم حييت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٥ ميخائيل نيسى

(سكت فخر اعدائى السكوت)
سعيت لحربهم جهدى بفكر
(وكيف انام عن سادات قوم)
سارعى ما حييت ذمام قوم
وخالونى بسلطتهم رضيت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
بهيبة عزهم عزا كسيت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٦ الكاظمية : خادم الحسين باقر

(سكت فخر اعدائى السكوت)
خالوا انى حمنا اليهم
(وكيف انام عن سادات قوم)
أراخى عهد آبائى وقومى
وما علموا من الجلد الصموت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
هديت بهديهم وبهم حييت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٧ كرخ : توفيق الربيعى

(سكت فخر اعدائى السكوت)
وكم ادى الغرور لما يميت

وخامر عقلهم وهم فطاشوا
(وكيف انام عن سادات قوم)
وكيف يكرن نومى عن كرام
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
تراث فقيدهم شرف وصيت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٨ بغداد : عيسى عبد القادر

(سكت فخر اعدائى السكوت)
وخالوا انى نكاث عهد
(وكيف انام عن سادات قوم)
ورثت مكارما عنهم لانى
وقد زعموا بصمتى قد عييت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
لهم بمراتب العليا ميت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٤٩ شهربان : محمد على الخطيب

(سكت فخر اعدائى السكوت)
طويت باضلعى الاسرار جمرا
(وكيف انام عن سادات قوم)
ساطلب وتر امجاد كرام
وهل حر يبيت كما ابيت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
وسيفى صارم وانا ميت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٠ م.ح.س.ن. الكاظمى

(سكت فخر اعدائى السكوت)
وطال تصبرى خالوه جبنا
(وكيف انام عن سادات قوم)
ساحمى مجد آباء كرام
وهم لا يعلمون بما نويت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
رقيت بهم وما يوما هويت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥١ عبد الوهاب ملوكى

(سكت فخر اعدائى السكوت)
وحين سكت خالونى جبانا
(وكيف انام عن سادات قوم)
وهل انسى مكارمهم وانى
وما علموا الغرور لهم يميت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
انا لرقيهم سهرا ابيت
(انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٢ الكاظمية : عبد الرسول جمال

(سكت فخر اعدائى السكوت)
كانهم نسوا بأسى وحزمى
(وكيف انام عن سادات قوم)
ورثت المجد عنهم اذ حييت
وما روعيت فيهم اذ رعيت
(وظنونى لاهلى قد نسيت)
ورثت المجد عنهم اذ حييت

أانسى مجد آباء كرام (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٣ الكاظمية : عبد الرزاق العاملى

(سكت فغر اعدائى السكوت) وعزمى ثابت ما قد حييت
رأونى قد غضضت الطرف عنهم (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) ولا بلى الحسام ولا بليت
وهيهات التسلى عن كرام (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٤ دلتاوة : ملا عبدالجبار الروضخون

(سكت فغر اعدائى السكوت) وما دروا الغرور لهم مميت
ربضت ابيدهم بصقيل سبتى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) انا للذب عنهم مستميت
سافدى النفس دونهم لانى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٥ س٠م الكاظمى

(سكت فغر اعدائى السكوت) وفى الخيلاء دام لهم نعوت
وساؤا ظنهم جهلا بعزمى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) وحبهم باحشائى يبيت
فدى لهم حياتى حيث انى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٦ يوسف الكود

(سكت فغر اعدائى السكوت) وحب العرب فى قلبى يبيت
وقد جاؤا بقول كان وهما (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) بموتى فى محبتهم رضيت
وخالوا اننى اسلوا اناسا (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٧ محمد عارف نزهت

(سكت فغر اعدائى السكوت) وخالونى بضيم قد بليت
وقالوا ذا الوفى اضحى عديما (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) لهم فوق السهى مجد يبيت
وانى لى صدود عن هوى من (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٨ الموصل : محمد توفيق

(سكت فغر اعدائى السكوت) لامرك به ذلا يموتوا

وخالونى سلوت اليوم قومى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) لهم قد طار فى الاقطار صيت
وانى لى سلو عن سراة (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٥٩ الموصل : اسماعيل

(سكت فغر اعدائى السكوت) وخالونى بخطب قد دهيت
تناسوا همتى وثبات عزمى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) لهم فى عالم الافلاك صيت
فلا ارضى الحياة بدون حرب (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٦٠ الموصل : محيى الدين آل شيخ شهاب

(سكت فغر اعدائى السكوت) ولم يدروا لامر قد خفيت
اراقب ان تشب الحرب جمعا (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) تفادوا للعلى حتى حييت
فاوقفت الحياة لهم لعلمى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٦١ الموصل : عبدالمجيد العمرى

(سكت فغر اعدائى السكوت) وقد ونى العداة وما ونيت
طويت على المقال الكشح حلما (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) ومن حبى لهم مكى سميت
فلا انسى فضائلهم لانى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٦٢ الاورفه لى

(سكت فغر اعدائى السكوت) اما علموا بوترى لا يفوت
تناسوا ام نسوا علمى وحلمى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) بنشر ثنائهم شرفا رقيت
هموا راحى وريحانى وروحى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

٦٣ الفاضل السيد هاشم الروضخون

(سكت فغر اعدا السكوت) وخالوا انى كمدا اموت
لعمرك انهم جهلوا وساؤا (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) وانسى مجدهم مهما حييت

كرام من بني عدنان بيت (انا في فضل نعمتهم ربيت)

٦٤ احمد نجم الدين الراوي

[سكت فغر اعدائي السكوت] وخالوا في شراكهم هويت
تناسو سطوتي وسمو عزي [وظنوني لاهلي قد نسيت]
[وكيف انام عن سادات قوم] ومن غزواتهم شرفا جنيت
سانهج نهج اسلاف كرام [انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٥ النجف : رزاق جاج مسعود

[سكت فغر اعدائي السكوت] ولم يدروا بما فيه بليت
كتمت تجلدا منهم دموعي [وظنوني لاهلي قد نسيت]
[وكيف انام عن سادات قوم] بهم فخري ومجدي مذ حييت
ورب البيت لم انسى كراما [انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٦ شهربان : محمد كامل

[سكت فغر اعدائي السكوت] وخالوني لقوم جفوت
واني ساكتا غضبا فغروا [وظنوني لاهلي قد نسيت]
[وكيف انام عن سادات قوم] لهم ما بين احشائي ميت
واني لم اكن انسى كراما [انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٧ نجف : عبد الرزاق عدولي

[سكت فغر اعدائي السكوت] وخالوني رضيت بمن لقيت
تعاموا عن دهائي في سكوتي [وظنوني لاهلي قد نسيت]
[وكيف انام عن سادات قوم] لهم في الزبر قد سطعت نعوت
أأرضى ان ارى قومي صغارا [انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٨ نداء الكرج

[سكت فغر اعدائي السكوت] واغمضت الجفون وما غفيت
فقال القوم اني في سهاد [وظنوني لاهلي قد نسيت]
[وكيف انام عن سادات قوم] ولم احمي حماهم ما حييت
ساعلي مجدهم جهدي لاني [انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٩ الموصل : خزروج مهن

[سكت فغر اعدائي السكوت] واوهمهم سكوتي قد عييت

وقالوا الان نبقي كل قصد [وظنوني لاهلي قد نسيت]
[وكيف انام عن سادات قوم] لهم في اصلهم شرف وصيت
وهل انسى حمى قوم كرام [انا في فضل نعمتهم ربيت]

الموصل : الماردني محمود نديم

وقد انتهت التشاطير والى العدد الاتي تؤجل التحكيم لجماعة من الادباء .

ايتها الشمس

— جل خالقك وخالق كل شيء —

انت ام الحياة ام الارض مبدعة هذه العجائب — انت ام حنون طالما قمت بالواجب نحو اولادك وبذلت قصارى مجهوداتك لتغذيتهم ولتربيتهم تربية حسنة لتكون مستقبلهم باهرا — ايتها الشمس كلما طلعت تتبخترين من برجك وتجلت على منبر الفضاء تتصفحين كتاب الطبيعة الكبير وارسلت من قبلك وفدا من الشعاع المسجد المذاب فيسيل على الاعشاب المرصعة بلؤلؤ قطر الندى الساطع بهاء وجمالا فيبتهج الكون وتتبختر الارض الرطبة وتشتد عزم النحلة فتطير حول الازهار كما تتطاير الاحلام الذهبية حول شفاه الاطفال الرضع وتتنقل من زهرة الى زهرة تطوف في الحقول مرفرفة ما متجها التي تسحر القلوب بطنين اصواتها ونغمة خفيفها الموسيقية تطير تارة وتنكب اخرى على الزهور تمتص وترتشف كؤس عصير مادتها الحلو الذي يجتنى العسل منه لصغارها — ما احل واحلا هذا الكسب الشريف بين حريه الزهور المعطات من البارئ عز وجل للنحل الشفاق .

ايتها الشمس من بخارك تنبت الاعشاب السندسية والحمائل الجميلة فوق الصخور وبين الحصى والادغال وينتعش النبات وتنمو الاشجار المتجاورة المتحدة بظلالها كالامة المتعاضدة قلبا وقالبا ولا يحترق بحرارة بخارك الا الغصن المنفرد الذي لا يحول بينه وبين لهيب انعكاسك ظل فيذبل ثم يجف فيموت وذلك شان المنعزل عن الغنم باكله الذئب

ايتها الشمس ما اخجلك وقت الغروب كانك العروس التي تزف الى باب خدرها تحف بها جوارها وخدمها وهي بينهم مضطربة خجلة الى ان تدخل في مقصورتها التي اعدت لها وهناك تدرج في اثواب النعيم وفرش السعادة وعيش الهناء فتنام هادئة قريرة العين — الى ان يصبح الصبح فتهب من فراش رقدتها ماسحة عن اجفانها بعض سنة الغمض ثم تجلي وجهها وتمشط شعرها الاشقر وتلبس قميصها الاحمر وتضع على راسها اكليلها المرصع باحجار الماس

واللؤلؤ والجواهر وتتخطى بعض خطوات الى مطلعها وتمشى كوكبة من الشفق والضياء امامها متقدمة كما تتقدم الملك حاشيته قبل خروجه من باب قصره .

ايتها الشمس كل يوم تفيض انوارك الذهبية وتنبسط على الكون فتعم القصور وتملا الاكواخ وتطل من النوافذ ليشترك بها الضعيف والبائس والقوى والغنى - وتطهر جراثيم الارض وكل بيت لاتدخل فيه انوارك لايخرج منه الطبيب - ايتها الشمس ان فضلك العميم لايخفاه على الاخص الانسان البائس الذى يصطك ويرتعد بردا حينما يحنى رأسه الى صدره آخذا يدلك جسده بكلتا يديه توليدا للحرارة مستجيرا بحريه سنائك المنشورة فوق وجهه البسيطة متنقلا عن الظل اتباعا لنظر وجهك الساطع بانواره البديعة الرائعة

لها تلو البناء

غاية المدرسة وشرائط القبول

١ - تعد المدرسة الاهلية الثانوية من نوع المدارس السلطانية .

٢ - ان غاية المدرسة الاهلية تعليم وتربية ابناء الوطن تعليما يضمن النجاح لهم .

٣ - تقبل المدرسة تعليم فقراء الامة بالماية خمسة وعشرين بلا اجرة وتؤمن لهم لوازم التدريس مجانا اذا تحقق لديها فقر حالهم .

٤ - ان يكون الطالب حائزا على شهادة حسن السلوك والسيرة والاداب سواء من المدارس او من محترى المحلات .

٥ - يشترط على الطالب ان يكون سالما من الامراض السارية والاعذار الجسمانية المانعة من التحصيل

٦ - ان لا يقل عمر الطالب عن عشرة سنوات .

٧ - تقبل المدرسة الطلاب المتخرجين من المدارس الابتدائية فى الصنف الثالث وتقبل الدارسين فى الصنف الثالث من مدرسة السلطانية فما فوق بدون امتحان واما الذين كان تحصيلهم بهذه الدرجة وليس بايديهم شهادات يقبلون بالامتحان .

٨ - على الراغبين فى الدخول فى المدرسة ان يستصحبوا الاوراق التى تخولهم ذلك من من الساعة الثالثة الى الساعة السابعة صباحا ومن الثامنة الى الحادية عشر مساء والمحل فى جديد حسن باشا فى الدار المرقمة ٢١٩ الراجعة الى رشيدباشا الزهاوى .

٩ - ستعقد بحول الله تعالى حفلة بافتتاح المدرسة فى اليوم الحادى والعشرين من شهر تشرين الثانى المصادف يوم الجمعة الساعة الثالثة ونصف عربية ولسائل الله التوفيق .

على البزركان

فهرس المواد المندرجة

صحيفة		صحيفة	
١٢١	ربوع الفتاة قلب المرأة	١٥٠	الربيعيات
١٣٣	الجغرافيا عند العرب	١٥٢	دفع الاوهام
١٣٦	الكتاب والكتابة	١٥٣	الامل اساس النجاح
١٣٩	سياحة الفكر	١٥٣	التشطير
١٤٥	التمدن العربي	١٥٩	ايتها الشمس
١٤٧	الندامة	١٦٠	غاية المدرسة الاهلية
١٥٠	المقامات المريحة		

تصحيح الخطأ فى هذا العدد

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٣٢	١٤	البرق	البرقع
١٣٢	١٥	كيدك	كبدك
١٣٢	٢٩	لوائه	لواء
١٣٣	٢٦	فجاوروا	فجاوزوا
١٣٤	٢٣	اسكالها	اشكالها
١٣٤	٢٥	البلدا	البلدان
١٣٥	١٢	ووجد	ووجد
١٣٦	٢	روحر	زوجر
١٣٦	٦	مخبوا	محبوا
١٣٨	١٥	وحهوا	وجهوا
١٣٨	٩	من اصلى	من اصل
١٤٠	٢٨	رسمه	راسه
١٤٢	٢٨	علما	علم
١٤٥	٢٣	الحث	البحث
١٤٨	٢	خفاء	سفاء
...	٤	العبارات تترامى	العبارات تتراءى
...	١٧	تضرب	تغرب
١٤٩	٥	لسحر	سحر

وقع فى صحيفة ١٠٥ من العدد الرابع لفظة [النكيخاف] صوابها [اللخاف]

وكلاء مجلة اللسان

تعتمد مجلة اللسان على الذوات المحررة اسماؤهم وتعتبرهم وكلاء عنها

موصل ـ عبدالمجيد شوقى افندى صاحب مكتبة الحضراء

سامرا ـ السيد مه افندى قاضى سامرا

يعقوبة هويدر ـ مشتاق افندى كاتب تحريرات

دلتاوة ـ داود افندى كاتب البلدية

مسيب ـ كامل افندى امام وخطيب فى المسيب

كوت الامارة ـ السيد اسماعيل افندى امام جامع الكوت

بغيلة ـ ملا سهيل افندى امام جامع البغيلة

ديوانية ـ عبد الرزاق افندى معلم اللسان الانكليزى

سماوة ـ السيد نورى افندى قاضى السماوة

نجف ـ مهدى افندى مدير مدرسة النجف